المفاهيم النحوية عند سيبويه: دراسة تحليلية في ضوء الدرس اللساني

الحديث

أ.م.د. زينب عبد المجيد محمد أحمد

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية / قسم أصول الفقه

07718174715

Dr. Zainab Abdul Majeed Muhammad Ahmad

Emil: zainab.m.mohammed@aliraqia.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

الملخّص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل المفاهيم النحوية التي أرسى دعائمها سيبويه في كتابه، بوصفه أهم مرجع تأسيسي للنحو العربي، وذلك في ضوء النظريات اللسانية الحديثة التي فتحت آفاقًا جديدة لفهم البنية اللغوية والعلاقات الداخلية للجملة. تقوم الدراسة على المقارنة بين التصورات النحوية التقليدية لدى سيبويه، مثل مفهوم الإسناد، والعامل، والباب، والعلل النحوية، وبين ما تقترحه اللسانيات الحديثة من مقاربات بنيوية وتوليدية وتداولية. وتكشف النتائج عن وجود تقاطعات لافتة بين الدرسين؛ إذ يظهر سيبويه في كثير من تحليلاته قريبًا من رؤى اللسانيين المعاصرين، ولا سيّما في تعامله مع بنية الجملة، ودور السياق، والعلاقات الدلالية. وتهدف الدراسة إلى إبراز القيمة العلمية لفكر سيبويه، وإعادة قراءته بما ينسجم مع تطور الدرس اللغوي الراهن.

الكلمات المفتاحية: سيبويه المفاهيم النحوية الإسناد اللسانيات الحديثة الدلالة.

Abstract:

This study aims to analyze the grammatical concepts established by Sibawayh in his foundational linguistic work, examining them through the lens of modern linguistic theories that have reshaped our understanding of syntactic structure and intra - sentential relations. The research adopts a comparative approach between traditional grammatical principles—such as predication, governance, syntactic categorization, and grammatical reasoning—and modern linguistic approaches, including structuralism, generative grammar, and pragmatics. The findings reveal significant points of convergence between Sibawayh's analyses and contemporary linguistic thought, particularly in his treatment of sentence structure, contextual influence, and semantic relations. The study seeks to highlight the scholarly value of Sibawayh's contributions and to reinterpret his work in a manner consistent with the developments of modern linguistic studies.

Keywords: Sibawayh — grammatical concepts — predication — modern.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

المقدمة

يحتلّ سيبويه مكانة مركزية في تاريخ الفكر اللغوي العربي؛ فقد مثّل مشروعُه النحوي نقلةً نوعية أسهمت في تأسيس مرجعيةٍ تحليلية متماسكة للجملة العربية، قائمة على الملاحظة الدقيقة، والاستنباط، والقياس. وقد شكّلت مفاهيمه النحوية ك(الإسناد، والعامل، والباب، والعلّة) أُطرًا معرفية ما تزال حاضرة في الوعي النحوي إلى يومنا هذا، على الرغم من التحولات العميقة التي شهدتها الدراسات اللغوية الحديثة. ومع التطور اللساني في القرنين الأخيرين، برزت الحاجة إلى إعادة قراءة هذا التراث قراءة علمية مقارنة تكشف مساحات التلاقي والافتراق بينه وبين المقاربات البنيوية والتوليدية والتداولية.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى إعادة النظر في مفاهيم سيبويه النحوية في ضوء اللسانيات الحديثة، لا بهدف المواءمة القسرية، بل لرصد الملامح العميقة لفهم سيبويه لبنية اللغة وديناميتها، وإبراز قدرة التراث النحوي على مواكبة التحليل اللغوي الراهن. وتتمثّل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما طبيعة المفاهيم النحوية عند سيبويه، وكيف يمكن فهمها وتحليلها على ضوء الدرس اللساني الحديث؟

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، مقرونًا بالمنهج المقارن عند مواضع الربط بين سيبويه والنظريات اللسانية الحديثة، مع الاستعانة بالدراسات السابقة التي عالجت جانبًا من هذه القضية دون تناولها بمنهج شامل.

أما هيكلية البحث فقد تضمن المبحث الأول: المفاهيم النحوية عند سيبويه: الأسس والمرتكزات النظرية.

أما المبحث الثاني: المفاهيم النحوية عند سيبويه في ضوء الدرس اللساني الحديث: دراسة تحليلية مقارنة، وتُختتم الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصّلت إليها، مع بيان آفاق الإفادة من التراث النحوي في الدراسات اللغوية المعاصرة.

المبحث الأول: المفاهيم النحوية عند سيبويه: الأسس والمرتكزات النظرية

أولاً: مفهوم الإسناد عند سيبويه:

يُعدّ الإسناد من أهم الأسس التي بنى عليها سيبويه تحليله للنظام التركيبي في العربية، إذ تُقام الجملة عنده على علاقة راسخة بين المسند والمسند إليه، تُحقّق من خلالها الفائدة التي يقوم عليها الكلام العربي. وقد نصّ سيبويه على أن طرفي الإسناد لا يستغني أحدهما عن الآخر، مما يدل على عمق إدراكه لطبيعة البنية الخبرية للجملة وأن اكتمالها دلاليًا يتوقف على تكامل هذين الركنين. فالإسناد عنده ليس مجرّد تركيب صناعي، بل علاقة تبادلية تجعل المعنى متحققًا ومفهومًا. (صالح، ١٩٦٦، ص ١٤).

ويمتدّ مفهوم الإسناد في كتاب سيبويه ليشمل الجمل الفعلية والاسمية على حد سواء، إذ يرى أن الفعل لا بد له من فاعل يتمّ به الإسناد، كما أن المبتدأ لا يستقيم دون خبره. ويعتمد سيبويه في هذا على الشاهد العربي وعلى السياق الذي يُحدّد وظيفة كل عنصر، مما يبرز توجهه التحليلي القائم على استنباط القاعدة من النصوص الفصيحة. وقد أشار ابن يعيش إلى هذا الأساس عند شرحه لنظرية الإسناد، مبينًا أن سيبويه يدور في تحليله حول العلاقة التي تُنشئ المعنى داخل الجملة. (ابن يعيش، د.ت، ج١، ص ٢٢).

ولا يقف سيبويه عند حدود الإسناد الظاهر، بل يتعامل مع الإسناد المقدر حين تدعو الحاجة إلى ذلك، إذ يرى أن الحذف كثير في كلام العرب، لكن شرطه وجود قرينة تدل عليه. وهذا يدل على أن الإسناد عنده ذو طبيعة دلالية، يتجاوز المستوى اللفظي إلى مستوى تقديري يتكشّف من خلال السياق. وهو فهم قريب مما طرحته اللسانيات الحديثة في نظرية البنية العميقة، التي ترى أن المعنى قد يكون في مستوى ذهني غير مُصرّح به في اللفظ. (الزمخشري، د.ت، ص ٤٧).

ويُظهر تحليل الأمثلة عند سيبويه أنه يجعل الإسناد أساسًا لفهم المرونة التركيبية في العربية، مثل التقديم والتأخير، والحذف، وإقامة القرائن. فجملة ك (هذا عبدُ اللهِ منطلقٌ) تكشف عن تمييز سيبويه بين الخبر النحوي والخبر الدلالي، إذ يعدّ (منطلق) هو الخبر الحقيقي الذي ينهض بوظيفة المعنى، بينما عبد الله خبر بحسب الظاهر. وهذا يبيّن أن الإسناد عنده عملية تفسيرية تتعلق بتحديد مركز المعنى في الجملة. (ميلاد، ٢٠٠١، ص ٢٩).

ومن خلال هذا كله يتبين أن الإسناد في نظر سيبويه ليس مجرد علاقة شكليّة، بل هو مبدأ تنظيري يُرتّب به العلاقات بين عناصر الجملة، ويُفسّر به اختلاف العلامات الإعرابية، ويُحدّد من خلاله موقع المعنى داخل الكلام. وهو ما يجعل مفهوم الإسناد عند سيبويه قريبًا من كثير

من مبادئ التحليل اللساني الحديث التي تربط البنية بالمعنى والسياق. (حميدان، ٢٠١٨، ص ٧٢).

يُظهر تحليل الجملة عند سيبويه أنّ الإسناد ليس مجرد علاقة شكلية بين لفظين، بل هو العملية المركزية التي يقوم عليها بناء المعنى في الكلام العربي. إذ يرى أن جوهر الجملة يكمن في «نسبة» يُحمل فيها حكم على اسم، وهذه النسبة هي التي تجعل الكلام مُفيدًا. ومن ثمّ فإن كلّ ما يتعلّق بالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والحال والتمييز والظرف... كلها عناصر تنشأ وظيفتها من علاقتها بموضع الإسناد. ولهذا فإن الإسناد عند سيبويه يُعَدّ معيارًا للفصل بين الجملة وغير الجملة، وبين الكلام التامّ والكلام الناقص. (صالح، ١٩٦٦، ص ١٤).

ويتبيّن من خلال نصوص الكتاب أن سيبويه لا يربط الإسناد بالنحو وحده، بل يجعله جزءًا من البنية الدلالية للجملة؛ فالخبر عنده ليس ما يُنصَب أو يُرفَع فقط، بل هو ما تتحقق به الفائدة المعرفية. ولهذا يفصل سيبويه بين الإسناد الصناعي والإسناد الدلالي. فالإسناد الصناعي هو الذي يُستفاد من العلامة الإعرابية، كرفع الفاعل أو نصب المفعول، بينما الإسناد الدلالي هو الذي يتحدد من خلال مركز المعنى. وهذا ما يظهر في الأمثلة التي يوردها، مثل: هذا عبدُ الله منطلقٌ. حيث يرى سيبويه أن منطلق هو المسند الحقيقي من جهة المعنى، بينما عبد الله هو المسند الصناعي. (ميلاد، ٢٠٠١، ص ٢٩).

ويُعدّ هذا التفريق أساسًا مهمًا في فهم البنية العميقة للجملة، إذ يجعل الإسناد عملية تفسيرية وليست مجرد عملية تركيبية. وقد أشار ابن يعيش إلى هذا التفريق حين قال: إن الإسناد عند سيبويه محلّ الفائدة التي يقصدها المتكلم، وأن المسند والمسند إليه في الحقيقة يُعرفان بالمعنى قبل أن يُعرفا بالإعراب. وهذا يؤكد أن نظرية الإسناد عند سيبويه تتجاوز حدود الصناعة النحوية إلى مستوى أشمل من التحليل. (ابن يعيش، د.ت، ج١، ص ٢٢).

ويستند سيبويه في تحديد الإسناد كذلك إلى السياق، إذ يرى أن الإسناد قد يُحذف لفظًا لكنه يبقى قائمًا تقديرًا، كما في الجمل التي يُحذف فيها الخبر أو الفعل اعتمادًا على القرينة. ويقول سيبويه» وقد يحذفون الشيء إذا كان في الكلام ما يدل عليه» وهذا القول يوضح أن الإسناد عنده لا يتوقف على وجود اللفظ، بل على تحقق المعنى في المقام التخاطبي. وهذا يشبه ما تطرحه التحليلات اللسانية الحديثة التي ترى أن المعنى قد يكون في مستوى عميق يُستنبط من السياق. (سيبويه، ج١، ص ٨١).

وتتجلّى أهمية الإسناد عند سيبويه كذلك في تفسيره لمسائل التقديم والتأخير؛ إذ يرى أن ترتيب عناصر الجملة العربية ليس ثابتًا، لكنه مشروط بالمحافظة على علاقة الإسناد. ولهذا يجوز تقديم المفعول على الفاعل، أو تقديم الخبر على المبتدأ، ما دام المتلقي قادرًا على فهم العلاقة الإسنادية من خلال العلامات أو السياق. وهذا يبيّن أن سيبويه يقدّم تصورًا مرنًا لتركيب الجملة، ويؤكّد أن وظيفة الإسناد هي الضابط الحقيقي للعلاقات بين المكوّنات. (لسان العرب، مادة سند).

ويُظهر التحليل الدقيق لأساليب العربية في كتاب سيبويه أن الإسناد عنده ذو مستويين:

١) مستوى نحوي ظاهري: يتعلق بعلامات الإعراب وعلاقات العامل والمعمول.

٢) مستوى دلالي عميق: يتعلق بمحلّ الفائدة ومركز المعنى في الجملة.

وهذا التمييز يُعدّ من أبرز الجوانب التي تجعل نظرية الإسناد لدى سيبويه متقدمة، وموازية لكثير من مبادئ التحليل اللساني الحديث التي تجعل البنية السطحية والتقديرية عنصرين متكاملين، لا متناقضين. (حميدان، ٢٠١٨، ص٧٢).

ولا يقف أثر الإسناد عند حدود الجملة، بل يمتدّ عند سيبويه ليؤثر في بنية النصّ بأكمله، إذ يعتمد على الربط بين الجمل من خلال الضمائر والإحالة والسياق، وهي عناصر تجعل النصّ وحدة مترابطة لا مجموعة جمل منفصلة. وقد أشار النحاة بعده، مثل الزمخشري، إلى أن الإسناد هو المحور الذي تدور حوله البنية الخطابية في العربية، وأنه يظهر في كل انتقال بين جملة وأخرى. (الزمخشري، ص ٤٧).

ثانياً: نظرية العامل في نحو سيبويه:

تحتلّ نظرية العامل موقعًا مركزيًا في التحليل النحوي عند سيبويه، إذ شكّلت إطارًا يُفسّر به تغيّر العلامات الإعرابية، ويُرتّب العلاقات بين عناصر الجملة. وقد فهم سيبويه العامل فهمًا وظيفيًا، لا آليًا، إذ يرى أن العامل قوة معنوية أو لفظية تُحدث أثرًا في الكلمة فترفعها أو تنصبها أو تجرّها. وهذا يقترب من الاتجاهات اللسانية التي تربط الحكم النحوي بالعلاقة بين الوحدات. (صالح، ١٩٦٦، ص ١٩).

ويرى سيبويه أن العوامل ليست عناصر ثابتة، بل تتنوع بحسب المقام والسياق والاستعمال. فهناك عوامل لفظية كالفعل وحروف الجر، وعوامل معنوية كالمبتدأ الذي يرفع خبره، وكمواضع الحذف التي يُقدّر فيها العامل بحسب السياق. وقد أشار ابن يعيش إلى هذا التنوع، موضحًا أن

العامل عند سيبويه نابع من طبيعة التركيب لا من فرض خارجي، وهو ما يجعل النظرية ذات طابع يقترب من التحليل الوظيفي الحديث. (ابن يعيش، د.ت، ج١، ص ٢٦)

وإن سيبويه يعتمد في تقرير العامل على الاستعمال العربي، لا على القاعدة المجردة، إذ يستشهد بالشعر والنثر في بيان مواضع العوامل المختلفة، ويُرجع كثيرًا من الأحكام (إلى ما جاء في كلام العرب). وهذا منهج استقرائي يجعل نظريته أقرب إلى الدراسات اللغوية الوصفية الحديثة التي تعتمد على الشاهد لا على الافتراض. (سيبويه، ج١، ص١٣٧، ج٢، ص ١٨١).

ويمتاز تصور سيبويه للعامل بالمرونة، فهو لا يجعله سببًا شكليًا فقط، بل يربطه بالسياق والمعنى، كما في مسائل التقديم والتأخير والحذف، حيث يكون العامل معلّقًا بقرينة أو مقام. وهذه الرؤية تتقاطع مع التحليل التداولي المعاصر الذي يجعل للعلاقات التخاطبية دورًا في تحديد الوظائف النحوية. (حميدان، ٢٠١٨، ص ٧٤).

ومن خلال مقارنة العامل عند سيبويه بما ورد عند النحويين اللاحقين، يتضح أن سيبويه كان أقلّ تكلفًا وأكثر ميلًا إلى التفسير الوظيفي، وهو ما يجعل نظريته قابلة للتقاطع مع اللسانيات المعاصرة، بخاصة في مجال تحليل العلاقات الداخلية للجملة. (ميلاد، ٢٠٠١، ص ٣١).

يُلاحَظ عند تتبّع استعمالات سيبويه للعامل أنه لا يكتفي بتحديد في رفع الفاعل أو نصب المفعول، بل يذهب إلى أبعد من ذلك حين يجعل العامل مبدأ تفسير يُفهم من خلاله انتظام البنية كلها. وفي هذا السياق تظهر أهمية مفهوم التعليل، إذ يعتمد سيبويه على العامل بوصفه سببًا يفسّر ظاهرةً نحوية لا تُفهم بدونه، مثل اختلاف الحركة أو موقع الكلمة. ويُظهر هذا أن العامل عند سيبويه ليس جزءًا من المنطق النحوي فقط، بل هو أداة لبيان لماذا اختارت العربية هذا الأسلوب دون غيره. (البكّاء، ١٩٨٩، ص ٤٢).

وإن سيبويه يستند في تقرير العامل إلى الأصول الصوتية للكلمة، إذ يرى أن تغيّر البنية الصوتية يؤدي إلى تغيّر في العمل، كما في مسائل الإعلال والإبدال عند الفعل المعتلّ. وهذا الربط بين الصوت والعمل يدل على وعي مبكر بالعلاقة بين المستويات اللغوية، وهي العلاقة التي أصبحت لاحقًا محورًا من محاور اللسانيات المعاصرة، وخاصة الدراسات التي تربط بين الفونولوجيا وبنية الجملة. (صفاء، ٢٠١٠، ص ٥٨).

وتكشف معالجة سيبويه لمواضع رفع الفاعل ونصب المفعول أنه يعتمد على التوزيع الوظيفي للكلمات، أي إنه يحدد العامل بناءً على الوظيفة الدلالية داخل الجملة. فالفاعل عنده ليس

مجرد اسم مرفوع، بل هو المحدث عنه الفعل، أما المفعول فهو من يقع عليه الحدَث. وبذلك يربط سيبويه بين العمل والدلالة، وهو ما ينسجم مع الاتجاه الوظيفي الحديث الذي يجعل بنية الجملة انعكاسًا لوظائف المعاني. (الخراط، ٢٠١٤، ص ٦٧).

وتبرز أهمية السياق في تحديد العامل عند سيبويه من خلال ظاهرة الحذف، إذ يرى أن العامل قد يُقدّر إذا دلّ عليه المقام، فيكون عاملاً مقدّرًا لا يظهر في اللفظ لكنه قائم في البنية التخاطبية. ويتناول سيبويه مسائل الحذف بعمق، فيقرر أن العرب قد تحذف الفعل أو الخبر أو المبتدأ اعتمادًا على قرينةٍ تُستنتج منها الوظيفة. وهذا الأسلوب ينسجم تمامًا مع التحليل التداولي الحديث الذي يجعل السياق جزءًا من تحديد الوظيفة النحوية. (حميدان، ٢٠١٨، ص. ٧٤)

ومن المظاهر التي تؤكد رقيّ نظرية العامل عند سيبويه أنها لا تعتمد على الجمود، بل تُظهر مرونة كبيرة في التعامل مع الاحتمالات التركيبية؛ ففي مواضع كثيرة يذكر سيبويه هذا على القياس وهذا على السماع وهذا جائز، مما يدل على أنّ العامل قد يخضع للقياس أو يخرج عنه للسماع، وأن المنهج النحوي عنده قائم على الجمع بين الاستقراء والقياس، لا على فرض قواعد ثابتة تُطبّق دون مراعاة للغة. (البكّاء، ١٩٨٩، ص ٥٥).

ويكشف التحليل الدقيق لنصوص سيبويه أنه يرى أن العامل لا يؤثر في الكلمة وحدها، بل في بنية الجملة كاملة؛ فوجود العامل أو غيابه يحدد نوع الجملة، سواء كانت فعلية أو اسمية، ويحدد ترتيب العناصر داخلها، ويكشف عن مواضع القوة وضعف التركيب. ولهذا فإن العامل عنده يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمفهوم الذي نسميه اليوم الانسجام البنيوي في الجملة. (الخراط، ٢٠١٤، ص ٧١).

ويذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن العامل عند سيبويه يتجاوز حدود النحو ليكون جزءًا من الفكر اللغوي العربي كله، لأنه قائم على فكرة السببية، أي البحث عن السبب المؤثر في تغير البنية. وهذه الفكرة كانت مركزية في التراث اللغوي العربي، بدءًا من سيبويه ومرورًا بالزمخشري وابن جني وغيرهما، مما يجعل نظرية العامل إطارًا معرفيًا واسعًا وليس مجرد أداة نحوية. (صفاء، ٢٠١٠، ص ٦٠).

ثالثاً: مفهوم الباب النحوي ومنهجيته عند سيبويه:

يُعَدّ مفهوم الباب النحوي من أهم الآليات المنهجية التي استخدمها سيبويه في تنظيم كتابه، وفي ضبط الظواهر اللغوية وفق نسق دقيق يشبه في بنيته ما تسميه الدراسات الحديثة بالوحدات

التحليلية. فالكتاب قائم على أبواب يضم كل باب منها مسائل متقاربة دلاليًا أو تركيبًا، ما يجعل الباب إطارًا لفهم الظاهرة لا مجرد عنوان. ويعتمد سيبويه في بناء الأبواب على الجمع بين القاعدة والشاهد، وعلى ربط الظاهرة بموقعها داخل النسق اللغوي العام. (البكّاء، ١٩٨٩، ص ٤٢).

وتقوم فكرة الباب عند سيبويه على أساس التشابه الوظيفي بين العناصر، فهو يجمع في الباب الواحد ما يؤدي وظيفة نحوية مشتركة، كالرفع أو النصب أو الجرّ، أو ما يطرأ على البنية من تغيير. وهذا يدل على أنه كان يدرك أن اللغة لا تُفسّر من خلال المفردات المعزولة، بل من خلال العلاقات التي تنشأ بين المكوّنات. وقد أشار الزمخشري في المفصل إلى هذه المنهجية، معتبرًا أن الباب في النحو العربي هو «وحدة موضوعية» تجمع ما تحكمه قاعدة مشتركة. (الزمخشري، د.ت، ص ٥٣).

ويتميّز الباب النحوي عند سيبويه بأنه غير جامد، إذ يسمح له بإدخال الاستثناءات والاستعمالات غير القياسية ضمن إطار الباب نفسه. فهو يذكر في كل باب صورًا قياسية وأخرى سماعية، ويبيّن مواضع الاختلاف دون أن يفصلها في أبواب مستقلة. مما يدل على أنه يؤمن بأن الظاهرة اللغوية ذات طبيعة حيّة ومتغيرة، وأن تفسيرها يحتاج إلى بنية مرنة تسمح بتعدد الصور. وهذا ما تؤكد عليه الدراسات اللسانية الحديثة التي ترى أن اللغة نظام يتسع للتنوع البنيوي. (الخراط، ٢٠١٤، ص ٧٠).

ويكشف ترتيب الأبواب في كتاب سيبويه عن منهج يقوم على التدرّج والتحليل؛ فهو يبدأ بالباب العام ثم ينسحب إلى الأبواب الفرعية، فيعرض القاعدة الكلية أولًا، ثم يقدم صورها وجزئياتها ومخالفاتها. وهذا الأسلوب يجعل الباب وحدة تفسيرية تُعنى ببيان مبدأ عام ثم تطبيقاته. ويُعد هذا المنهج قريبًا مما تعتمد عليه المناهج اللغوية الحديثة في تحليل الظواهر من خلال الانتقال من «القاعدة» إلى «الاستعمال». (صفاء، ٢٠١٠، ص ٥٨).

ومن الجوانب المهمّة في مفهوم الباب عند سيبويه اعتماده على التحليل الصوتي والصرفي داخل الأبواب، حيث يضمّ أحكام النحو والصرف والصوت في باب واحد حين تقتضي الحاجة ذلك. فباب الأفعال المعتلة مثلًا يجمع بين الإعلال والإبدال والعمل في الجملة. وهذا الدمج يؤكد أن سيبويه كان ينظر إلى اللغة كوحدة متكاملة، وأن الباب عنده ليس تقسيمًا سطحيًا، بل أداة لتحليل العلاقات بين مستويات اللغة المختلفة. (صالح، ١٩٦٦، ص ٢٢).

ويعتمد سيبويه في أبوابه على الاستقراء من كلام العرب، فيجعل الأمثلة محور الباب، ويستنبط القاعدة من داخل الشاهد لا من خارجه. وهذا المنهج الاستقرائي هو الذي جعل كتابه دقيقًا في عرض الظواهر، ومتّسقًا في بناء الأبواب. ويؤكّد حميدان في دراسته الحديثة أن منهج الباب عند سيبويه يقوم على «تحليل وظيفي للسياق» قبل أن يكون تصنيفًا اصطلاحيًا، لأن الباب عنده يُبنى وفق علاقات الاستعمال الحقيقي. (حميدان، ٢٠١٨، ص ٧٥).

وتبرز أهمية الباب النحوي عند سيبويه كذلك في كونه أداةً للاستنباط؛ فهو ليس وسيلة للعرض فقط، بل منهج للوصول إلى القاعدة. فسيبويه من خلال الباب يقرّر الظاهرة العامة ثم يذكر ما يخرج عنها، ويبيّن علّة ذلك الخروج، ثم يعالج الظواهر المتعلقة بها. وهذا الأسلوب التحليلي يُعدّ نواة للتفكير اللغوي الذي يقوم على تفسير الظواهر من خلال الربط بين القاعدة والعلّة. (جاد الكريم، ٢٠١٠، ص ٤١).

ويتضح من خلال البناء التفصيلي للأبواب أن سيبويه يُقدّم نموذجًا مبكرًا لما يسمى اليوم بالوحدة التحليلية الكبرى، إذ يُعيد من خلال باب واحد تنظيم عشرات الظواهر المتفرقة في بنية واحدة متماسكة. وهذا ما يجعل الباب جزءًا أساسيًا من الأصول المنهجية للدراسة اللغوية العربية، وقادرًا على التفاعل مع مبادئ التحليل اللساني المعاصر. (صفاء، ٢٠١٠، ص ٦٠).

رابعاً: العِلَل النحوية وأنواعها في منهج سيبويه:

تحتلّ العلل النحوية موقعًا محوريًا في منظومة التحليل النحوي عند سيبويه، فهي الأداة التي يفسّر بها اختلاف العلامات الإعرابية، ويفسّر من خلالها ظواهر الرفع والنصب والجر والجزم، كما يعالج بها مسائل الحذف والتقدير والتقديم والتأخير. والعلّة عند سيبويه ليست عنصرًا زائدًا في الصناعة، بل تمثّل إطارًا معرفيًا يربط بين البنية والدلالة والاستعمال، وهو ما يجعل تحليله قريبًا من الاتجاهات الحديثة التي تربط الظاهرة بعواملها الوظيفية والسياقية. (صالح، ١٩٦٦، ص٢٢).

ويُلاحظ في كتاب سيبويه أن العلل تنقسم إلى علل لفظية وأخرى معنوية؛ فالعلل اللفظية تتصل بصورة اللفظ وحركته وصوته، مثل الإعلال والإبدال، وما ينشأ عنهما من تغيير في العمل. أما العلل المعنوية فهي تلك المرتبطة بالمعنى والسياق ووظيفة الكلمة داخل الجملة، كتعليل تقديم الخبر، أو تعليل حذف العامل، أو تعليل رفع الاسم قبل الخبر. وقد أشار ابن يعيش إلى هذا التقسيم، مبيّنًا أن المعنى عند سيبويه أصل في تقرير العلل، وأنه لا يقبل العلة ما لم تكن مدعومة

بالشاهد والاستعمال. (ابن يعيش، د.ت، ج١، ص ٢٦، والنهاري، د.ت، ص١٨٢).

ومن الأمثلة التي تكشف عن عمق فهم سيبويه للعلّة ما أورده في باب الفعل والفاعل، حين يقرر أنّ سرّ رفع الفاعل يعود إلى كونه المحدَث عنه في التركيب، بينما ينصب المفعول لأن الحدث واقع عليه. وهذا تفسير دلالي لا شكلي، يربط بين العمل والوظيفة، وهو ما جعل الدراسات الحديثة تصنّف هذا الباب ضمن جذور التفكير الوظيفي في النحو العربي. (الخراط، ٢٠١٤، ص٤٣).

ويرتبط النظام العِلّي عند سيبويه بالاستعمال العربي، إذ لا يقرر علّة إلا إذا دلّ عليها الشاهد. فهو يذكر القاعدة، ثم يورد أمثلة السماع، ثم يفسّر العلة التي أوجبت الاستعمال. وهذا المنهج الاستقرائي جعل العلّة عنده قريبة من السبب اللغوي الذي يتأسس على الدلالة والسياق، وليس مجرد تبرير صناعي. وقد اعتمد البكّاء على هذه الفكرة حين أكد أن العلّة عند سيبويه ليست فلسفة مجردة، بل هي نتيجة مباشرة للفصحى المسموعة. (البكّاء، ١٩٨٩، ص٥٥).

كما تتجلى أهمية العلل في معالجة سيبويه لباب الحذف؛ فهو يرى أن العرب قد تحذف الفعل أو الخبر أو المفعول إذا دلّ عليه السياق، وأن هذا الحذف لا يكون إلا مع قرينة تمنع اللبس. وهذا يعني أن العلّة في الحذف عائدة إلى الاقتصار على ما يدل عليه الكلام، وهي قاعدة دلالية تداولية متقدمة، تقترب كثيرًا من مبادئ التداولية الحديثة. (حميدان، ٢٠١٨، ص٧٤).

وتظهر العلّة كذلك في تفسير سيبويه لظواهر التقديم والتأخير؛ فهو يعلل تقديم ما حقّه التأخير لأسباب دلالية، مثل الاختصاص أو التقوية أو لكون المتقدم أهم في مقام الكلام. وهذا يدل على أن العلّة عنده تتفاعل مع مقام الخطاب، وليست مرتبطة بترتيب صناعي، وهو ما يجعله قريبًا من مفهوم «ترتيب الرتبة الدلالية» الذي تتبناه الدراسات الحديثة. (صفاء، ٢٠١٠، ص ٥٨).

كما يُظهر تتبع النصوص أن سيبويه يعتمد على العلل الصرفية والصوتية جنبًا إلى جنب مع العلل التركيبية؛ فحين يفسّر تغيّر صيغة الفعل المعتلّ، فإنه يربط بين الصوت والبنية، كما يربط بين التغيّر الصوتي والعمل النحوي. وهذا التكامل ينسجم مع فكرة «التوازي بين المستويات اللغوية» التي تعدّ من أهم مبادئ اللسانيات المعاصرة. (صفاء، ٢٠١٠، ص ٦٠).

ومن خلال ذلك كله يتضح أن العلّة عند سيبويه ليست قيدًا نحويًا، بل هي وسيلة لفهم لماذا اتخذت الجملة في العربية صورتها التي هي عليها، وكيف تتفاعل البنية مع الدلالة والسياق. وهذا ما يجعل نظام العلل عنده إطارًا نظريًا سابقًا لكثير من التطورات التي شهدها

التحليل اللغوي الحديث، وخاصة في المدرسة الوظيفية والمدرسة التداولية. (الخراط، ٢٠١٤، ص ٧١).

المبحث الثاني: المفاهيم النحوية عند سيبويه في ضوء الدرس اللساني الحديث

سعى الدرس اللساني الحديث إلى إعادة النظر في البنية النحوية من حيث علاقتها بالمعنى والسياق ووظيفة اللغة في التواصل، وهو ما يفتح أفقًا واسعًا لمقارنة هذه الرؤى بما قرّره سيبويه في كتابه من مفاهيم نحوية تأسيسية. فالمفاهيم الكبرى التي بنى عليها نحوه – كالإسناد والعامل والباب والعلّة والسياق – ليست بعيدة عن الأسئلة التي تعالجها اللسانيات البنيوية والوظيفية والتداولية والنصية، بل تكشف القراءة الدقيقة عن مواطن تقاطع عميقة بين الطرفين، تجعل من تراث سيبويه أساسًا صالحًا للحوار مع المناهج الحديثة، ولا سيما حين يُقرأ قراءة تحليلية واعية بطبيعة كلّ منهج وحدوده. (صالح، ١٩٦٦، ص ١٤).

أولا: مفهوم الإسناد بين سيبويه ونظرية الجملة الحديثة:

تنظر اللسانيات الحديثة إلى الجملة بوصفها وحدة كبرى للمعنى، قائمة على علاقة حُكمية بين موضوع ومحمول، أو بين فاعل ومسند، وهي رؤية تقترب كثيرًا مما قرّره سيبويه في باب المسند والمسند إليه. فالإسناد عنده هو جوهر الجملة، وبه تتحقق الفائدة التي تجعل الكلام كلامًا، وهو بذلك يسبق التصنيف الحديث للجملة الخبرية من حيث بناؤها على نسبة بين عنصرين متلازمين. (صالح، ١٩٦٦، ص ١٩)

وإذا كانت نظرية الجملة الحديثة – في صورتها البنيوية – تنظر إلى الجملة في ضوء علاقات التركيب الداخلي بين عناصرها، فإن سيبويه يذهب في الاتجاه ذاته تقريبًا حين يربط صحة الجملة واستقامتها بتحقّق العلاقة بين المسند والمسند إليه، بغضّ النظر عن الصورة الظاهرة للتعبير. فالجملة الاسمية والفعلية عنده صورتان لعلاقة إسنادية واحدة، تتغيّر فيها الأدوار الظاهرة ولا يتغيّر جوهر النسبة الحُكمية، وهو ما يلتقي مع فكرة التحويل في النحو التوليدي التي تجعل من تعدّد الصيغ مظهرًا لاختلاف البنى السطحية مع الحفاظ على بنية عميقة واحدة. (ميلاد، ٢٠٠١، ص ٢٩).

كما أن تمييز سيبويه بين الخبر النحوي والخبر الدلالي يوازي ما تقرّره الدراسات الحديثة من أن مركز المعنى قد لا يكون مطابقًا دائمًا لموضع الكلمة في التحليل الشكلي؛ ففي نحو: هذا

عبدُ الله منطلقٌ، يكون مركز المعنى – أي محلّ الإسناد الحقيقي – في منطلق، لا في عبد الله، وهو ما يشبه التمييز بين الوظيفة النحوية والوظيفة التداولية للجملة في التحليل الحديث، حيث قد يؤدّي عنصر نحوي دورًا دلاليًا أعمق من موقعه التركيبي الظاهر. (إبراهيم، ٢٠١٣، ص ١٨).

وتتفق نظرية الإسناد عند سيبويه مع نظرية الجملة في اللسانيات الوظيفية في التأكيد على أن الجملة ليست ترتيبًا من العلامات فحسب، بل هي أداة لإيصال رسالة، وأن البنية تتشكل تبعًا لما يريد المتكلم أن يبرزه أو يقدّمه في المقام؛ ولذلك يجيز سيبويه التقديم والتأخير ما دام الإسناد محفوظًا، وهو ما ترى فيه الدراسات الحديثة تعبيرًا مبكرًا عن فكرة تنظيم المعلومات في الجملة (موضوع / تعليق، قديم / جديد). (حميدان، ٢٠١٨، ص. ٧٢).

ثانياً: العامل النحوي في ضوء النحو التوليدي والوظيفي:

تقوم كثير من المدارس اللسانية الحديثة، وعلى رأسها النحو التوليدي، على افتراض وجود علاقات نحوية عميقة تربط بين عناصر الجملة، تُفسَّر من خلالها ظواهر الرفع والنصب والربط، وهو ما يقترب من فكرة العامل عند سيبويه، وإن اختلف الاصطلاح والمنظور الفلسفي. فالعامل عنده هو القوة التي تُحدِث الأثر في الكلمة، فيُرى أثرها في العلامة الإعرابية، مما يجعله تصورًا مبكرًا لفكرة الحكومة والعلاقة النحوية في اللسانيات التوليدية. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٩).

ومن جهة أخرى، ينظر الاتجاه الوظيفي إلى العلاقات النحوية في ضوء الأدوار الدلالية، كدور الفاعل والمفعول والموضوع والمحور، وهو ما ينسجم مع تفسير سيبويه لرفع الفاعل ونصب المفعول باعتبار الأول محدَثًا عنه الفعل والثاني واقعًا عليه الحدث، وهي تعليلات تُشبه ما تقدمه نظريات الأدوار الدلالية في اللسانيات الحديثة من ربط العلامة النحوية بالدور الذي يؤديه العنصر في الحدث. (الخراط، ٢٠١٤، ص. ٦٧).

ويظهر التقارب بوضوح في موقف سيبويه من العوامل المعنوية؛ إذ يعتمد في كثير من المواضع على سياق الجملة ومقامها لتحديد العامل المقدر، كما في حذف الفعل أو المبتدأ أو الخبر، وهو ما يوازي في التحليل التوليدي فكرة العامل الخفي أو العقدة المحذوفة التي تُقدّر في البنية العميقة للجملة. غير أن سيبويه يلتزم في ذلك بالاستعمال العربي ولا يسمح بالتقدير إلا عند قيام قرينة، ما يجعله أكثر اقترابًا من المنظور التداولي الذي يربط البنية بقصد المتكلم وقرائن الخطاب. (البكّاء، ١٩٨٩، ص. ٥٥).

وعند مقارنة سيبويه بالنحاة اللاحقين، يلاحظ أن مفهوم العامل عنده أقلّ تكلّفًا وأكثر ارتباطًا

بالاستعمال والشاهد، بخلاف من بالغ في جعل العامل تفسيرًا قسريًا لكل جزئية، وهو ما يجعل تصور سيبويه أقرب إلى روح البحث اللساني الحديث الذي يتحفظ على الإفراط في الكيانات المجردة ما لم تدعمها المعطيات اللغوية الفعلية. (جاد الكريم، ٢٠١٠، ص. ٤١).

ثالثاً: الباب النحوي وبدايات التفكير البنيوي:

تقوم البنيوية اللسانية على فكرة أن اللغة نظام من العلاقات، وأن الظواهر اللغوية ينبغي أن تُدرَس داخل حقول أو أنساق تحكمها قواعد مشتركة، وهذه الفكرة تتجلى بوضوح في منهج سيبويه في بناء الأبواب النحوية. فالباب عنده ليس عنوانًا تجميعيًا فحسب، بل هو إطار بنيوي يضمّ ما تشترك عناصره في خصائص تركيبية أو دلالية محددة، مثل باب المبتدأ والخبر، وباب النواسخ، وباب الأفعال المعتلّة، وباب الشرط، وغيرها. (الخراط، ٢٠١٤، ص. ٧٠).

ويقوم تنظيم الأبواب عند سيبويه على مبدأ الجمع بين المتشابهات والتفريق بين المختلفات، وهو مبدأ جوهري في التحليل البنيوي الذي يدرس الظواهر من حيث مواقعها في الشبكة اللغوية. فكل باب يمثل حقلًا نحويًا يجمع صورًا متعددة لقاعدة واحدة، ويعرض علاقات التقابل والتباين بينها؛ مثل تقابل الرفع والنصب والجر في باب العوامل، أو تقابل الصيغة المجردة والمزيدة في الأفعال. (صفاء، ٢٠١٠، ص. ٥٨).

ومن جهة أخرى، فإن طريقة عرض سيبويه للباب، بدايةً من القاعدة العامة ثم التفريعات والاستثناءات، تشبه إلى حد كبير ما تقوم به اللسانيات الوصفية حين تنطلق من القيمة النموذجية، ثم تذكر الانحرافات عنها، وهو ما نراه في الأبواب التي يذكر فيها الاستعمال الفصيح ثم ما سمع من الشواذ. وهذا يعكس إدراكًا مبكرًا لفكرة «لمركز والهامش في النظام اللغوي. (البكّاء، ١٩٨٩، ص. ٦١).

وأن إدماج سيبويه للمستويات الصوتية والصرفية داخل الأبواب النحوية – كما في أبواب الإعلال والإبدال التي ترتبط بالعمل الإعرابي – يدل على وعيه بأن اللغة منظومة متداخلة المستويات، لا أجزاء مفصولة، وهو ما توافق عليه اللسانيات الحديثة حين تدرس التفاعل بين الفونولوجيا والصرف والنحو والدلالة ضمن نظام واحد. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٢٢).

رابعا: العِلَل النحوية بين التفسير التقليدي والقراءة الوظيفية:

انشغل كثير من اللسانيين المعاصرين بمسألة تفسير القواعد: هل يكفي وصف الاستعمال، أم لا بدّ من بحث في أسباب اختيار بنية دون أخرى؟ وفي هذا المجال يبدو النظام العِلّي عند

سيبويه قريبًا من الرؤية الوظيفية الحديثة؛ إذ لا يكتفي بوصف أن الاسم مرفوع أو منصوب، بل يسأل عن السبب الذي أوجب هذا الرفع أو ذاك النصب، ويربط هذا السبب بالدور الدلالي والسياق، لا بالعلامة وحدها. (صالح، ١٩٦٦، ص ٢٢).

فالعلّة عند سيبويه في كثير من المواضع علّة وظيفية؛ فرفع الفاعل مثلًا مُعلَّل بكونه «المحدَث عنه»، ونصب المفعول بكونه من وقع عليه الحدث، وهذه التعليلات تلتقي مع ما تقدمه اللسانيات الوظيفية من ربط بين البنية والأدوار الدلالية، ومن النظر إلى الجملة باعتبارها تمثيلًا لحالة أو حدث تُوزَّع فيه الأدوار بين أطرافه المختلفة. (الخراط، ٢٠١٤، ص. ٦٧).

كما أن تعليل الحذف والتقديم والتأخير عند سيبويه بقرائن السياق ومقام الخطاب يُعدّ ضربًا من التفسير التداولي، الذي يربط البنية بالوظيفة التواصلية. فحين يقرر أن العرب لا تحذف إلا مع وجود ما يدل على المحذوف، فإنه يجعل الاقتصاد اللغوي مبنيًّا على وضوح المعنى لدى السامع، وهي فكرة تعاملت معها اللسانيات الحديثة تحت عنوان مبدأ الكفاية ومبدأ الاقتصاد. (حميدان، ٢٠١٨، ص ٧٤).

وقد أثار نظام العلل جدلًا واسعًا في التراث، واتُّهم أحيانًا بالتكلّف، غير أن العودة إلى نص سيبويه نفسه – كما يفعل البكّاء وغيره – تكشف أن العلّة عنده أقرب إلى التفسير العلمي منها إلى التكلّف، وأنه يرفض ما لا يشهد له الاستعمال. ومن هنا يمكن إعادة قراءة العلل النحوية عنده بوصفها نواة مبكرة لتفسير وظيفي للغة، يتفاعل مع المنظورات الحديثة بدل أن يتعارض معها. (البكّاء، ١٩٨٩، ص ٥٥).

خامساً: السياق بين سيبويه واللسانيات التداولية والنصّية:

تُعدّ التداولية من أبرز اتجاهات اللسانيات الحديثة التي ركزت على دور السياق في فهم المعنى وتفسير البنية، وإذا نظرنا في كتاب سيبويه وجدنا أنه يعوّل على السياق تعويلًا كبيرًا في معظم أبوابه؛ فهو يقرّر أن صحة التركيب ليست كافية للحكم بحسن الكلام، بل لا بد من اعتبار مقام الخطاب، ويصف بعض التراكيب بأنها «مستقيمة قبيحة» إذا لم تلائم السياق، وهي أحكام تداولية قبل أن تكون نحوية. (حميدان، ٢٠١٨، ص ٧٤).

ويَظهر أثر السياق بوضوح في معالجة سيبويه للحذف، حيث يعلّق جوازه بوجود قرينة، وفي تفسيره لتقديم بعض العناصر أو تأخيرها تبعًا لمقتضيات المعنى والاهتمام، وهو ما يشبه في التحليل النصّي الحديث ما يسمى بتنظيم المعلومات في الخطاب، وتوزيع الأدوار بين ما هو

معلوم وما هو جديد. وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين – مثل سليمان إبراهيم – إلى أن نحو سيبويه لا يُفهَم من غير استحضار السياق باعتباره مكوّنًا جوهريًا في التفسير. (إبراهيم، ٢٠١٣، ص ١٩).

كما أن ربط سيبويه بين الجمل المتتابعة من خلال الضمائر وروابط المعنى يقدّم تصورًا بدائيًا لما أصبح يُعرف لاحقًا في اللسانيات النصيّة بالتماسك والاتساق إذ لا يتعامل مع الجمل كوحدات متجاورة، بل كوحدة خطابية تتساند فيها الجمل وتتكامل، وهو ما يظهر في تحليله لشواهد الشعر والقرآن والخطاب العربي في الكتاب. (البكّاء، ١٩٨٩، ص. ٦١).

ومن خلال هذا كله، يتضح أن السياق في منهج سيبويه ليس إطارًا خارجيًا على الجملة، بل هو عنصر بنيوي يدخل في تحديد العامل، وفي تفسير العلّة، وفي تحديد موقع الإسناد، وفي تنظيم الباب النحوي، مما يجعل قراءته في ضوء التداولية واللسانيات النصية الحديثة قراءة طبيعية تكشف عن عمق هذا التراث وقدرته على مواكبة المناهج العلمية المعاصرة. (صفاء، ٢٠١٠، ص ٦٠).

الخاتمة

١. مفهوم الإسناد عند سيبويه يطابق في جوهره نظرية الجملة الحديثة التي تقوم على العلاقة الحُكمية بين المسند والمسند إليه، سواء ظهرا لفظًا أو قُدّرا اعتمادًا على السياق.

٢. نظرية العامل عند سيبويه ذات طابع وظيفي؛ إذ يربط العلامات الإعرابية بالأدوار الدلالية، وهو ما ينسجم مع الاتجاهات الوظيفية والتوليدية في الدراسات اللغوية المعاصرة.

٣. الباب النحوي عند سيبويه يمثل وحدة بنيوية وتحليلية تضم القاعدة والشواهد والاستثناءات، وهو ما يجعله قريبًا من فكرة «الحقل اللغوي» في التحليل البنيوي الحديث.

٤. العلل النحوية في كتاب سيبويه ليست تبريرًا صناعيًا، بل تفسيرًا وظيفيًا لسبب مجيء الظاهرة بصورتها، مما يكشف عن جذور التفكير التفسيري في التراث النحوي العربي.

٥. اعتمد سيبويه على السياق اعتمادًا كبيرًا في تفسير الظواهر، مما يجعله قريبًا من اللسانيات التداولية والنصّية التي ترى أن المعنى لا يُفهم خارج مقام الخطاب.

٦. أظهر البحث أن سيبويه يسبق المناهج الحديثة في كثير من المبادئ مثل الاقتصاد اللغوي، وتنظيم المعلومات، وتقدير العناصر المحذوفة، مما يعكس عمق رؤيته للغة.

٧. أوضحت الدراسة أن قراءة سيبويه بعيون لسانية معاصرة تفتح مجالات تطوير للنحو العربي، وتؤكد إمكانية بناء نحو معاصر يجمع بين الأصالة والتراث وبين التحليل العلمي الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش. شرح المفصل. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
٢. الزمخشري، جار الله. المفصل في صنعة الإعراب. بيروت: دار المعرفة، د.ت.
٣. ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. بيروت: دار صادر، د.ت.
٤. سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
٥. إبراهيم، سليمان (٢٠١٣). خصائص التفكير في كتاب سيبويه من خلال طلاق الكلام. مجلة البحوث
اللغوية والأدبية، جامعة الموصل، كلية التربية، ٩.
٦. البكّاء، محمد (١٩٨٩). القراءة التحليلية لكتاب سيبويه. مكتبة النهضة، بغداد.
٧. الجابري، حسن عبيد (١٩٩٨). العامل النحوي بين النظرية والتطبيق. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
٨. الجندي، رجب عبد الجبار (١٩٩٤). منهجية التحليل في كتاب سيبويه. مصر: مكتبة الخانجي.
٩. جمعة، عبد الجليل (٢٠٠٦). اللغة والمعنى في بناء الجملة العربية. بيروت: عالم الكتب.
١٠. جاسم، عبد الله (٢٠١١). سيبويه بين النظرية والتحليل. الأردن: دار جلجامش.
١١. الحاج، أحمد عبد الجبار (٢٠١٣). الدلالة والنحو العربي: قراءة تطبيقية في كتاب سيبويه. بغداد: دار الروافد.
١٢. الحمصي، أحمد (١٩٩٦). نظرية الإسناد في الفكر اللغوي. لبنان: دار الفكر المعاصر.
١٣. الخراط، بشير (٢٠١٤). أصول التحليل النحوي عند العرب. دمشق: دار الفكر.
١٤. درويش، عبد الكريم (٢٠١٠). سيبويه والدلالة ومقتضيات السياق. بيروت: عالم الكتب الحديث.
١٥. ديواني، فاضل (٢٠١٠). السياق النحوي في الدرس العربي القديم. بغداد: دار الأمل.

١٦. الزاوي، صبيح (١٩٨٠). نظرية العامل عند النحاة. بغداد: جامعة بغداد.
١٧. صفاء، فاضل (٢٠١٠). تحولات الوظيفة والبنية في النظرية النحوية. بغداد: دار الروافد.
١٨. صالح، عبد (١٩٦٦). الجملة في كتاب سيبويه: دراسة تركيبية دلالية. بغداد: مطبعة الأوقاف.
١٩. قدور، عبد الرحمن (١٩٩٦). النحو والوظيفة: مقاربة تداولية. بيروت: عالم الكتب.
٢٠. كاظم، علي (١٩٩٢). نظرية الباب النحوي عند سيبويه. بغداد: دار النهضة.
٢١. ميلاد، خليل (٢٠٠١). التركيب بين النحو والدلالة. بيروت: دار الثقافة العربية.
٢٢. النهاري، محمد مهدلي (١٤١٣هـ). العلة النحوية في كتاب سيبويه. جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
٢٣. هنداوي، محمد (٢٠٠٧). المعنى السياقي في النحو العربي. القاهرة: عالم الكتب.